منهج صديق حسن خان في القراءات في تفسيره فتح البيان في مقاصد القرآن

إعداد

د. حبيب مهدي الشمري

رئيس قسم التربية الإسلامية بوزارة التربية

مقـــدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا. أما بعـد:

فإن العلم إنما يشرف بشرف موضوعه، ومن هذا المنطلق، تبرز أهمية وقيمة الدراسات المتعلقة بكتاب الله تعالى. ، وكان من علوم هذا القرآن العظيم علم القراءات الذي طالما سخر له العلماء أوقاتهم، لخدمة كتابه، والإمام صديق حسن خان، صاحب الكتاب الشهير فتح البيان في مقاصد القرآن، الذي يعد بحق تفسيرا عظيما. ولأهمية هذا الموضوع وعظمته كان هذا البحث الذى يهتم بدراسة منهج الإمام صديق حسن خان في القراءات في تفسيره فتح البيان في مقاصد القرآن. وجاءت هذه الدراسة في مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة وفهارس.

أما المقـدمة: ففيها أهمية البحث وسبب الكتابة فيه، وخطته، والمنهج المتبع.

المبحث الأول: دراسة عن حياة الإمام صديق حسن خان

المبحث الثاني: مدخل في علم القراءات وفيه أربعة مطالب:

المبحث الثالث: منهج صديق حسن خان في عرض القراءات وفيه مطالبان:

المبحث الرابع: منهج صديق حسن خان في توجيه القراءات وفيه ستة مطالب:

هذا وقد كان المنهج في دراسة هذا الموضوع على النحو التالي:

١ - استقراء جميع مواضع القراءات في تفسير الإمام صديق حسن خان.

٢ - تصنيف هذه المواضع حسب مقتضيات البحث.

٣ - اختيار نماذج توضح منهج الإمام صديق خان في علم القراءات.

٤ - توثيق القراءات التي وردت في البحث من مصادرها.

٥ - عزو القراءات التي لم ينسبها الإمام صديق خان لقارئيها، وأورد ذكرها في البحث.

٦ - ترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في البحث.

٧ - توثيق الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية.

وفي الختام أسال الله تعالى أن ينفع بهذا البحث كاتبه، وكل من يقرأه، فإن أصبت فمنه وحده وإن أخطأت فمني ومن الشيطان وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول : دراسة عن حياة الإمام صديق حسن خان

المطلب الأول : اسمه وكنيته ونسبه

هو أبو الطيب صديق حسن خان (١) بن علي الحسيني(٢) البخاري (٣) القنوجي (٤) الهندي (٥) ، ولنسبه شرف كبير حيث ينتهي إلى النبي ، كما يقول - رحمه الله - عن نفسه: " أنا صديق بن حسن بن علي بن لطف الله بن عزيز الله بن لطف علي بن علي أصغر بن سيد كبير بن تاج الدين بن جلال رابع بن سيد راجو شهيد بن سيد جلال ثالث بن حامد كبير بن ناصر الدين محمد بن جلال الدين بخاري بن أحمد كبير بن جلال أعظم بن علي موئيد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن علي أشقر بن جعفر زكي بن علي نقي بن محمد تقي بن علي رضا بن موسى كاظم بن جعفر صادق بن محمد باقر بن علي زين العابدين بن حسين سبط فاطمة بنت رسول الله (٦)" ، ويكنى - رحمه الله - بأبي الطيب.

المطلب الثاني: مولده ونشأته وصفاته

ولد صديق حسن خان – رحمه الله – في بلدة " بانس بريلي "(٧) ، وهي موطن جده لأمه. وقت الضحى يوم الأحد ١٢٤٨/٥/١٩هـ ثم جاءت به أمه إلى قنوج موطن أبائه بعد ولادته بأيام، ولما بلغ السادسة من عمره مات والده وتركه يتيما، وصار في

حجر والدته يتيما فقيرا، تولت أمه تعليمه وتربيته منذ نعومة أظفاره، فأشرفت على تعليمه، ولما بلغ سن الدراسة دفعت إليه من يعلمه ويثقفه، فقرأ أجزاء من القرآن ثم أكمل باقي القرآن الكريم بنفسه، وقرأ مختصرات في علوم شتى وحبب إليه القراءة، وشغف بالاطلاع، حتى توسعت مداركه (٨).

يصفه الشيخ عبدالحي الحسني قائلا : "كان – رحمه الله – معتدل القامة، مليح اللون، مائلا إلى الصباحة، يغلب فيه البياض، ممتلئ الوجنات، أقنى الأنف، واسع الجبين، أسيل الوجه، جميل المحيا، عريض ما بين المنكبين، له لحية قصيرة " (٩)

ويقول عنه الدكتور يونس النجرامي: "... كان رجلا ظريفا، مرحا أنيقا، ذا خلق حسن، قليل التكلم، لا يمسه شي من الخشونة، كان حليما متواضعا، لا يغتاظ ولا يهيج، كان نظيف اللسان، ويشتغل دائما في الدراسة والمطالعة، والتأليف، يحب العلم والعلماء، ويجالسهم"(١٠).

المطلب الثالث : شيوخه وتلاميذه

رحل الشيخ صديق حسن خان – رحمه الله – كغيره من العلماء في طلب العلم فرحل إلى "فرخ أباد" ثم إلى "كابتوا"، وأقام بها فترة يطلب على أيدي علمائها الأجلاء، ثم شد رحاله إلى المدينة التي طالما تطلع إليها وهي "دلهي"، لأنها قاعدة المملكة الهندية ودار خلافتها السنية، وعاصمة العلم وملتقى العلماء، وذلك في عام ١٢٩٦هـ وأقام بها سنتين التقى فيها بعلمائها الأفاضل وقرأ عليهم، وأعطوه الإجازات الخطية والشفوية (١١).

ومن أشهر العلماء الذين تتلمذ على أيديهم (١٢):

١. أخوه الأكبر: الشيخ أحمد حسن القنوجي، كان عالما كبيرا، فاق أقرانه في الذكاء والفطنة، وقوة الحفظ، وبرع في علم الحديث والفلسفة، ولد سنة ١٢٤٦هـ وقد وصفه صديق حسن خان فقال: "أخونا الكبير كان أساسا محكما للمراتب العليا، وقياسا منتجا للفضيلة الكبرى، ميزان نقد العقليات ، برهان عدل النقليات (١٣).

٢. الشيخ الفاضل مفتي القارة الهندية محمد صدر الدين خان، ولد عام ١٢٤٥هـ من تلامذة الشيخ عبدالعزيز ابن الشيخ أحمد شاه ولي الله المحدث الدهلوي المتوفى سنة ١٢٨٥هـ (١٤).

٣. الشيخ القاضي زين العابدين بن محسن السبعي الأنصاري، نزيل بهوبال ومفتيها، المتوفى سنة ١٢٩٥هـ (١٥).

٤. الشيخ القاضي حسين بن محسن السبعي الأنصاري، ولد عام ١٢٤٥هـ من تلامذة الشيخ محمد بن ناصر الحازمي تلميذ القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني – رحمهم الله – (١٦).

من أشهر من تتلمذوا على يد صديق حسن خان – رحمه الله –:

١. الشيخ يحيى بن محمد بن أحمد بن حسن الحازمي، قاضي عدن، وقد اجاز له في عام ١٢٩٥هـ (١٧).

٢. الشيخ نعمان خير الدين الآلوسي، مفتي بغداد، وقد أجاز له في عام ١٢٩٦هـ (١٨).

٣. الشيخ ذو الفقار أحمد بن همت علي المالوي، صاحبه ومستشاره الخاص، المتوفى ١٣٤٠هـ (١٩).

٤. ابنيه: أبو الخير مير نور الحسن وأبو النصر علي حسن (٢٠).

المطلب الرابع : علمه وآثاره العلمية وثناء العلماء عليه

نشأ صديق حسن خان منذ نعومة أضافره نشأة علمية ودينية، فاحتضنته امه فكانت - رحمها الله - تتمنى أن يخلف أباه في العلم والدين والدعوة، فشجعته في العلم وأشرفت عليه وعينت له معلما لقراءة القرآن الكريم، فقرأ مختصرات النحو والصرف والبلاغة والمنطق في اللغة العربية، ونبذة من المسائل الفقهية، ثم أكمل تعليمه الابتدائي على النظام القديم المتبع في ذلك الزمان في ربوع الهند، ثم أخذ يسعى في طلب العلم، فسافر إلى بلدان شتى ومنها عاصمة الهند (دلهي) سنة ١٢٦٩هـ للأخذ عن علمائها الأفاضل، وهي حين ذاك تعرف بثرائها العلمي

وبعلمائها الأجلاء حيث كانت، قاعدة المملكة الهندية ودار خلافتها السنية، فلقي بها جماعة من شيوخها النبلاء، فقرأ عليهم معظم العلوم، من العقليات والنقليات، والأدب، والعربية، وأخذ من فاضلها الفهامة العلامة المشهور بالشيخ المفتي محمد صدر الدين خان الدهلوي، الملقب بصدر الصدور وأستاذ الأساتذة ومفتي الهند، فاعتنى به المفتي عناية تامة، وأنزله في بيت الفاضل ذو الجناب مصطفى خان، وكان بيته ملتقى العلماء والشعراء والأدباء والفضلاء والوجهاء من كل صنف وطبقة، فاستفاد بصحبة هؤلاء الأماجد كثيرا من العلوم المختلفة، والآداب الحسنة، وحسن المحاضرة، وقد لازم صدر الدين خان ملازمة تامة، وقرأ عليه قراءة منتظمة وأجازه المفتي إجازة خاصة، وكتب له شهادة في التحصيل (٢١).

- **آثاره:**

لقد خلف لنا صديق حسن خان – رحمه الله – تراثا ضخما في شتى العلوم، حيث صنف في التفسير والحديث والفقه والأصول والأدب واللغة والتاريخ وغيرهم، ما بين مؤلفات باللغة العربية والأوردية والفارسية، وقد بلغت عدد مؤلفاته اثنين وعشرين ومائتين كتاب (٢٢٢) منها ستة وخمسون (٥٦) كتابا في اللغة العربية، ومنها كتب كبار ذات قيمة علمية منها "فتح البيان في مقاصد القرآن" (وهو موضوع بحثنا) و"أبجد العلوم" و"التاج المكلل" و"البلاغة في أصول الفقه" و"عون الباري بحل أدلة البخاري" وغيرهم.

واستقصى ذكر غالبها ولده الأكبر: السيد نور الحسن، واستوعبها ابنه: علي حسن في سيرة والده التي سماها "مآثر صديقي"، والدكتور جميل أحمد، في كتابه: "حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشمالي الهندي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ميلادي"، وذلك بعد استقصاء وتتبع، وقد جعلها في ثلاث مجموعات: الأولى: ما طبع ونشر، الثانية: ما لا يزال مخطوطا، الثالثة: ما كان مجهولا، وقف على اسمه في كتبه الأخرى، أو في غيرها من الكتب (٢٢).

ولم تقتصر إنجازاته – رحمه الله – على التأليف والتصنيف فقط بل تعدتها إلى:

نشر الكتب وتوزيعها، وتعيينه وكيلا لنشر مؤلفات السلف الصالح، وتاسيس المجلس العلمي في الهند، وتشجيعه لطلاب العلم على البحث والتاليف، وانشاء المدارس والمعاهد والمكتبات والمطابع.

- **ثناء العلماء عليه:**

١. قال عنه الشيخ العلامة عبدالله بن حميد: "الإمام الكامل، والهمام العامل، زينة العلماء والملوك، وملاذ الغني والفقير والصعلوك، ناصر السنة السنية، وقامع البدع الدنية.." (٢٣).

٢. كما وصفه تلميذه الشيخ السيد نعمان خير الدين الشهير بابن الألوسي البغدادي، مفتي بغداد بقوله: "شيخنا الإمام الكبير، السيد العلامة الأمير البدر المنير، البحر الحبر في التفسير والحديث والفقه والأصول والتاريخ والأدب والشعر والكتابة والحكمة والفلسفة واللغة...وهو الذي نطقت ألسن الخلائق بثنائه، وأذعنت الأعداء لفضله، وفرط ذكائه ودهائه" (٢٤).

٣. ويلقبه معاصره الشيخ عبدالحي الحسني:" علامة الزمان، وترجمان الحديث والقرآن، محيي العلوم العربية، وبدر الأقطار الهندية، السيد الشريف صديق حسن بن أولاد علي الحسيني البخاري القنوجي، صاحب المصنفات الشهيرة والمؤلفات الكثيرة... وكان مع اشتغاله بمهمات الدولة؛ كثير الاشتغال بمطالعة الكتب، وكتابة الصحف" (٢٥).

٤. وأخير قال عنه الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ : "كان آية من آيات الله في العلم والعمل والأخلاق الفاضلة والتمسك بالكتاب والسنة صرف ما أتاه الله من المال والجاه في خدمة الإسلام والدين . وفي نشر علم الحديث والدعوة إلي العقيدة السلفية" (٢٦).

المطلب الخامس : وفاتــه

ابتلي – رحمه الله – بالابتلاءات والمحن، وهو صابر محتسب، فقد اشتد به المرض، وأعياه العلاج، واعتراه الهزال، فكانت أنامله تتحرك، وكأنه مشغول بالكتابة.

وأصيب بمرض الاستسقاء، وكان المرض يزداد عليه يوما بعد يوم، لكنه صابر متحمل، دون تأفف، وقد تزايد مرضه حتى أصبح غير قادر على الاضطجاع، ثم صار يبيت جالسا متوجها إلى القبلة، ويكثر من قول : " يا أرحم الراحمين ".

وفي يوم الأربعاء بعد العشاء نصف الليل الموافق ١٣٠٦/٦/٢٩هـ ، فاضت على لسانه كلمة " أحب لقاء الله " قالها مرة أو مرتين، وقدم له بعض الدواء فأباه قائلا : " لا يفيدني أي دواء " وطلب الماء واحتضن، ثم فاضت روحه إلى بارئها في الساعة الواحدة وخمس وثلاثين دقيقة صباحا ، " فإنا لله وإنا إليه راجعون ".

وغسل يوم الخميس بعد الفجر، وصلى عليه خلق كثير، وجمع حاشد، وصلي عليه ثلاث مرات، ثم دفن في مقبرة أسرته الخاصة قبل صلاة الظهر، وقد أصدرت الحكومة الإنجليزية أمرا بأن يشيع ويدفن بتشريف لائق بالأمراء وأعيان الدولة، لكنه أوصى بأن يدفن على طريقة أهل السنة، فنفذت وصيته...(٢٧).

فرحمه الله رحمة واسعة، وأجزل مثوبته، وجزاه الله خيرا عن الإسلام والمسلمين .

المبحث الثاني : مدخل في علم القراءات

المطلب الأول: تعريف القراءات.

القراءات لغة: جمع قراءة، والقراءة لفظ يستعمل للمعاني التالية:

١. الجمع والضم: أي جمعته وضممت بعضه إلى بعض (٢٨).

٢. القراءة بمعنى التلاوة، وهي النطق بالكلمات المكتوبة، ومنه قولك: قرأ فلان الكتاب: أي تلاه، وسميت التلاوة قراءة؛ لأنها ضم لأصوات الحروف في الذهن لتكوين الكلمات التي ينطق بها، وعند تفسير قوله تعالى: ﴿وأنتم تتلون الكتاب﴾ (٢٩) قال صديق حسن خان رحمه الله : " التلاوة: القراءة، وأصلها الاتباع (٣٠).

٣. القرءان والقراءة مصدران بمعنى، أي: القرءان مصدر كالقراءة (٣١).

القراءات اصطلاحا:

عرّف العلماء القراءات بتعاريف متعددة ومختلفة، أذكر منها ما يلي:

١- تعريف الزركشي (٣٢) بقوله: " القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف، أو كيفيتها، من تخفيف، وتثقيل، وغيرها" (٣٣).

٢- تعريف ابن الجزري (٣٤) قال: " هي علم بكيفية اداء كلمات القرءان واختلافها بعزو الناقلة" (٣٥).

٣- تعريف القسطلاني (٣٦) قال . " علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله، واختلافهم في اللغة والإعراب، والحذف والإثبات، والتحريك والإسكان، والفصل والاتصال، وغير ذلك من هيئة النطق، والإبدال من حيث السماع، أو هي: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا إلى ناقله" (٣٧).

من المسلم به اشتراط أن يكون التعريف جامعا مانعا بألفاظ قليلة تدل على المعنى المقصود من الاصطلاح المنشود، وقد تبين من النظر في تلك التعريفات السابقة لمصطلح القراءات أن هناك تقاربا في أداء المعنى، ولكن بالفاظ متنوعة، ما بين مسهب كما في تعريف القسطلاني، ومختصر في تعريفي ابن الجزري الزركشي، واختلاف الألفاظ هنا من باب التنوع، لا التضاد، والذي تميل النفس إلى اعتماده هو تعريف العلامة ابن الجزري -رحمه الله-، لأنه يعد أكثر التعريفات دقة وضبطا.

المطلب الثاني : نشأة علم القراءات وتطورها

مر علم القراءات بمراحل كغيره من العلوم حتى وصل إلى ما وصل إليه من التدوين والتأليف، ويمكن تقسيم نشأة وتطور علم القراءات إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: في عهد النبي صلى الله عليه وسلم .تلقى الرسول القراءات كما يتلقى سائر القرآن عن طريق جبريل فبلغه الرسول حق التبليغ.

المرحلة الثانية: في عهد الصحابة لما اتسعت الفتوحات الإسلامية وفتحت البلدان، انتشر الصحابة في البلدان المفتوحة يعلمون أهلها القران، وكان كل صحابي يعلم القرآن حسبما تلقاه عن الرسول ومن ثم اختلف النقل في التابعين وتلاميذهم وكثرت القراءات وتنوعت وتلقاها عدد كبير من التابعين.

المرحلة الثالثة: بعد عهد التابعين. انتقلت القراءات في هذا العهد من طور الرواية المجردة، إلى طور التأليف والتدوين في القراءات، وكان أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألفها وتتبع الشاذ منها فبحث عن إسناده هارون بن موسى الأعور (٣٨) ، وأول من جمع القراءات في كتاب أبو عبيد القاسم بن سلام (٣٩) . ثم توالت المؤلفات في تدوين القراءات.(٤٠).

المطلب الثالث : أركان القراءة الصحيحة

بعد ما كثر القراء، وتفرقوا في البلاد وانتشروا وخلفهم أمم بعد أمم، عرفت طبقاتهم، واختلفت صفاتهم، فكان منهم المتقن للتلاوة المشهور بالرواية والدراية، ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف، وكثر بينهم لذلك الاختلاف، وقل الضبط، واتسع الخرق، وكاد الباطل يلتبس بالحق، فقام جهابذة علماء الأمة، وصناديد الأئمة، فبالغوا في الاجتهاد وبينوا الحق المراد، وجمعوا الحروف والقراءات، وعزوا الوجوه والروايات، وميزوا بين المشهور والشاذ، والصحيح والفاذ، بأصول أصلوها، وأركان فصلوها (٤١).

ومن هؤلاء الائمة الاجلاء والجهابذة الاعلام ابن الجزري -رحمه الله- فقال: " كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف " (٤٢).

ومن خلال كلام ابن الجزري -رحمه الله- أن أركان القراءة الصحيحة ثلاثة باتفاق أئمة السلف والخلف، وهي:

الركن الأول: صحة السند.

الركن الثاني: موافقة العربية ولو بوجه.

الركن الثالث: موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا.

ومتى اختل ركن من هذه الأركان أطلق عليها شاذة أو ضعيفة او باطلة.

المطلب الرابع : التعريف بالقراء العشرة

إن نسبة القراءات إلى أصحابها إنما هي نسبة اختيار كما قال الداني (٤٣) " وهذه الإضافة إضافة اختيار ودوام ولزوم، لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد " (٤٤) وهذا تعريف بالقراء العشر:

١. ابن عامر: هو عبد الله بن عامر بن زيد، أبوعمران اليحصبي الشامي، أحد القراء السبعة، ولي قضاء دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك، ولد ٨هـ في البلقاء في قرية "رحاب" وانتقل إلى دمشق، بعد فتحها، وتوفي فيها ١١٨هـ، قال الذهبي: مقرئ الشاميين، صدوق في رواية الحديث (٤٥).

٢. ابن كثير المكي: هو عبد الله بن كثير الداري المكي، أبو معبد، أحد القراء السبعة، كان قاضي الجماعة بمكة، وكانت حرفته العطارة، ويسمون العطار " داريا " فعرف بالداري. وهو فارسي الأصل، مولده ٤٥هـ ووفاته ١٢٠ه بمكة (٤٦).

٣. عاصم الكوفي: عاصم بن أبي النجود بهدلة الكوفي الأسدي بالولاء، ابو بكر، أحد القراء السبعة، تابعي، من أهل الكوفة، ووفاته فيها ١٢٧هـ، كان ثقة في القراءات، صدوقا في الحديث، قيل: اسم أبيه عبيد، وبهدلة اسم أمه (٤٧).

٤. أبو عمرو ابن العلاء : زبان بن عمار التميمي المازني البصري، ابو عمرو، ويلقب أبوه بالعلاء، من أئمة اللغة والأدب، وأحد القراء السبعة، ولد ٧٠ ه بمكة، ونشأ بالبصرة، ومات سنة ١٥٤ه بالكوفة (٤٨).

٥. حمزة القارئ : حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، التيمي، الزيات، أحد القراء السبعة، ولد سنة ٨٠ هـ كان من موالي التيم فنسب إليهم، كان عالما

بالقراءات. انعقد الاجماع على تلقي قراءته بالقبول. مات بحلوان سنة ١٥٦هـ. قال الثوري: ما قرأ حمزة حرفا من كتاب الله إلا بأثر (٤٩).

٦. نافع القارئ : نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي بالولاء المدني، أحد القراء السبعة المشهورين. كان أسود، شديد السواد، صبيح الوجه، حسن الخلق، فيه دعابة. أصله من أصبهان. اشتهر في المدينة وانتهت إليه رياسة القراءة فيها. وأقرأ الناس نيفا وسبعين سنة. وتوفي بها سنة ١٦٩هـ (٥٠).

٧. الكسائي : علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء، الكوفي، أبو الحسن الكسائي. إمام في اللغة والنحو والقراءة. من أهل الكوفة. ولد في إحدى قراها، وتعلم بها. وقرأ النحو بعد الكبر، وتنقل في البادية. وسكن بغداد، وتوفي بالري سنة ١٨٩هـ عن سبعين عاما. وهو مؤدب الرشيد العباسي وابنه الأمين. له تصانيف كثيرة (٥١).

٨. أبو جعفر القارئ : يزيد بن القعقاع المخزومي بالولاء، المدني. أبو جعفر، أحد القراء العشرة - من التابعين. وكان إمام أهل المدينة في القراءة وعرف بالقارئ. وكان من المفتين المجتهدين. توفي في المدينة سنة ١٣٢ هـ (٥٢).

٩. يعقوب القارئ : يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي البصري، أبو محمد، أحد القراء العشرة. مولده سنة ١١٧هـ ووفاته سنة ٢٠٥ هـ في البصرة. كان إمامها ومقرئها. وهو من بيت علم بالعربية والأدب (٥٣).

١٠. خلف القارئ : خلف بن هشام البزار، الأسدي، أبو محمد، أحد القراء العشرة. ولد سنة١٥٠هـ. كان عالما عابدا ثقة، أصله من فم الصلح قرب واسط، واشتهر ببغداد وتوفي فيها سنة ٢٢٩ هـ مختفيا، زمان الجهمية (٥٤).

قال الشيخ الطاهر ابن عاشور (٥٥) - والقراءات التي يقرأ بها اليوم في بلاد الإسلام من هذه القراءات العشر. هي قراءة نافع برواية قالون في بعض القطر التونسي وبعض القطر المصري وفي ليبيا. وبرواية ورش في بعض القطر التونسي وبعض

القطر المصري وفي جميع القطر الجزائري وجميع المغرب الأقصى، وما يتبعه من البلاد والسودان، وقراءة عاصم برواية حفص عنه في جميع الشرق من العراق والشام وغالب البلاد المصرية والهند وباكستان وتركيا والأفغان، وبلغني ان قراءة أبي عمرو البصري يقرأ بها في السودان المجاور مصر"(٥٦)

المبحث الثالث : منهج صديق حسن خان في عرض القراءات

المطلب الأول: أنواع القراءات التي عرضها

قسم ابن الجزري أنواع القراءات إلى ثلاثة أقسام:

أولا: القراءات المتواترة : هي القراءات التي تحققت فيها شروط الصحة واستفاض نقلها، وتلقتها الامة بالقبول وهي القراءات العشر.

ثانيا: القراءات الصحيحة: الجامعة لأركان القراءة الصحيحة ولكنها لم تستفض ولم تتلقاها الأمة بالقبول وهي قراءات الأربع التي بعد العشر.

ثالثا: بالقراءات الشاذة: ما صح سندها، ووافقت العربية وخالفت الرسم، يمثل لهذا القسم ما كان من زيادة أو نقص أو إبدال كلمة بأخرى مما جاء عن بعض الصحابة(٥٧).

ولقد بين الشيخ صديق حسن خان رحمه الله منهج عنايته بالقراءات في مقدمة تفسيره، قال: " وحيث ذكرت فيه شيئا من القراءات فهو من السبع المشهورات إلا ما شاء الله. وقد أذكر بعض أقوال وأعاريب لقوة مداركها أو لورودها وإذا قرع سمعك ما لم تسمع به من المحصلين، فلا تسرع وقف وقفة المتأملين لعلك تطلع بوميض برق إلهي، وتألق نور رباني من شاطىء الوادي الأيمن في البقعة المباركة على برهان له جلي أو بيان من سلف صالح واضح وضي"(٥٨).

أولا: ذكره القراءات المتواترة

في تفسير قوله تعالى: ﴿ والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم ﴾(٥٩).

﴿ والقمر قدرناه منازل ﴾ قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو برفع القمر على الابتداء.

وقرأ الباقون بالنصب على الاشتغال. وانتصاب منازل على أنه مفعول لأن قدرنا بمعنى صيرنا، ويجوز أن يكون منتصبا على الحال. أي قدرنا سيره حال كونه ذا منازل، ويجوز أن يكون منتصبا على الظرفية أي في منازل. واختار أبو عبيد النصب في القمر. قال: لأن قبله فعلا وهو: نسلخ وبعده فعلا وهو: قدرنا[٦٠].

ثانيا: ذكره القراءات الصحيحة:

في تفسير قوله تعالى: ﴿ الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض وويل للكافرين من عذاب شديد ﴾[٦١].

قال رحمه الله: ﴿الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض﴾ قرأ الجمهور بالجر على أنه عطف بيان لكونه من الأعلام الغالبة فلا يصح وصف ما قبله به لأن العلم لا يوصف به، وقيل يجوز أن يوصف به من حيث المعنى وقرأ نافع وابن عامر بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو الله المتصف بملك ما فيهما خلقا وملكا وعبيدا وكان يعقوب إذا وقف على الحميد رفع وإذا وصل خفض، قال ابن الأنباري: من خفض وقف على وما في الأرض[٦٢].

ثالثا: ذكره القراءات الشاذة:

في تفسير قوله تعالى: ﴿وإني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا﴾[٦٣]. قال رحمه الله: ﴿وإني خفت﴾ بكسر الخاء ﴿الموالي من ورائي﴾ وقرئ خفت بكسر التاء وفاعله الموالي، أي قلوا وعجزوا عن القيام بأمر الدين بعدي أو انقطعوا بالموت. مأخوذ من خفت القوم إذا ارتحلوا، وهذه قراءة شاذة وبعيدة عن الصواب[٦٤].

المطلب الثاني: نسبة القراءات إلى القراء، والبلدان

أولا: ذكره القراءات منسوبة إلى قرائها:

في تفسير قوله تعالى: ﴿...وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما...﴾[٦٥]. قال رحمه الله: ﴿ننشزها﴾ وقد أخرج الحاكم وصححه عن زيد بن ثابت أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قرأ كيف ننشزها فمعنى القراءة

بالزاي نرفعها ومنه النشز: وهو المرتفع من الأرض أي نرفع بعضها إلى بعض. وأما معنى القراءة بالراء فواضحة من أنشر الله الموتى أي أحياهم[٦٦].

ثانيا : ذكره القراءات منسوبة لأهل البلد :

في تفسير قوله تعالى﴿واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار ﴾[٦٧]. قال رحمه الله: ﴿حليهم﴾ التي استعاروها من قوم فرعون للعيد ليتزينوا به حين هموا بالخروج من مصر، وإضافتها إليهم لأنها كانت في أيديهم أو لأنها بقيت عندهم إلى أن هلك فرعون وقومه فصارت ملكا لهم، والحلي بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء جمع حلى وبه قرأ أهل المدينة وأهل البصرة. وقرأ أهل الكوفة وحمزة والكسائي إلا عاصما بكسر الحاء بالاتباع أي باتباع الحاء للام كدلي وهو ظاهر، وقرأ يعقوب بفتح الحاء وتخفيف الياء قال النحاس: جمع حلي وحلي وحلى مثل ثدي وثدي وثدى[٦٨].

ثالثا : ذكره القراءات منسوبة إلى الجمهور :

في تفسير قوله تعالى: ﴿ قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون ﴾[٦٩]. قال رحمه الله: ﴿ولا أدراكم به﴾ أي ولو شاء الله ما أدراكم بالقرآن أي ما أعلمكم به على لساني، يقال دريت الشيء وأدراني الله به، هكذا قرأ الجمهور بالألف من أدراه يدريه، أعلمه يعلمه. وقرأ ابن كثير: ولأدراكم به بغير ألف بين اللام والهمزة والمعنى لأعلمكم به على لسان غيري من غير أن أتلوه عليكم، فيكون اللام لام تأكيد دخلت على ألف أفعل، وقد قرئ أدراكم بالهمزة فقيل هي منقلبة عن الألف لكونهما من واد واحد، ويحتمل أن يكون من دراته إذا دفعته وأدراته إذا جعلته داريا، والمعنى لا أجعلكم بتلاوته خصماء تدرءونني بالجدال وتكذبونني، وقرأ ابن عباس والحسن ولا أدراتكم به قال أبو حاتم: أصله ولا أدريتكم به فأبدل من الياء ألفا. قال النحاس: وهذا غلط، والرواية عن الحسن ولا أدراتكم به بالهمزة[٧٠].

رابعا : ذكره القراءات غير منسوبة لأحد :

في تفسير قوله تعالى: ﴿... فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة ...﴾ [٧١]. (أو كسوتهم) قرئ بضم الكاف وكسرها وهما لغتان مثل أسوة وإسوة[٧٢].

المبحث الرابع : منهج صديق حسن خان في توجيه القراءات

المطلب الأول: توجيه القراءات بالمأثور

وقبل الشروع في بيان منهج صديق حسن خان في توجيه القراءات كان لابد من معرفة ما معنى توجيه القراءات لغة واصطلاحا.

تعريف التوجيه:

التوجيه لغة: التوجيه مصدر وجه يوجه، قال تعالى: ﴿ أينما يوجهه لا يأت بخير﴾[٧٣]، والجمع أوجه ووجوه، ووجوه القرآن: أي ترى له معاني يحتملها.

التوجيه اصطلاحا: "علم يبحث عن القراءات من جوانبها الصوتية، والصرفية، والنحوية، والبلاغية، والدلالية"[٧٤].

أولا : توجيه القراءات بالقرآن

في تفسير قوله تعالى: ﴿هو الذي يسيركم في البر والبحر...﴾ [٧٥].قال –رحمه الله- ضرب سبحانه لهؤلاء مثلا حتى ينكشف المراد انكشافا تاما، وهو كلام مستأنف ومعنى تسييرهم في البر أنهم يمشون على أقدامهم التي خلقها لينتفعوا بها ويركبون على ما خلقه الله لركوبهم من الدواب ومعنى تسييرهم في البحر أنه ألهمهم لعمل السفائن التي يركبون فيها في لجج البحر، ويسر ذلك لهم ودفع عنهم أسباب الهلاك. وقد قرأ ابن عامر وهو الذي ينشركم في البر والبحر بالنون من النشر كما في قوله تعالى: (فانتشروا في الأرض) أي ينشرهم سبحانه في البحر فينجي من يشاء ويغرق من يشاء[٧٦].

ثانيا : توجيه القراءات بالسنة

في تفسير قوله تعالى: ﴿وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما﴾[٧٧].

قال –رحمه الله– قرأ الكوفيون بالزاي والباقون بالراء، وقد أخرج الحاكم وصححه عن زيد بن ثابت أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قرأ كيف ننشزها فحسن القراءة بالزاي نرفعها ومنه النشز، وهو المرتفع من الأرض أي نرفع بعضها إلى بعض. وأما معنى القراءة بالراء فواضحة من أنشر الله الموتى أي احياهم[٧٨]

ثالثا : توجيه القراءات من أقوال الصحابة

في تفسير قوله تعالى: ﴿ إنما تعبدون من دون الله أوثانا وتخلقون إفكا إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون ﴾[٧٩]. قال –رحمه الله– ﴿ وتخلقون إفكا﴾ أي وتكذبون كذبا على أن معنى تخلقون تكذبون قال الحسن: معنى تخلقون تنحون، أي إنما تعبدون أوثانا وأنتم تصنعونها وهذا على قراءة الجمهور بفتح الفوقية وسكون الخاء وضم اللام مضارع خلق؛ وإفكا بكسر الهمزة وسكون الفاء وقرأ علي بن أبي طالب وزيد بن علي والسلمي وقتادة بفتح الخاء واللام مشددة، والأصل تتخلقون، وروي عن زيد بن علي أنه قرأ بضم التاء وتشديد اللام مكسورة، وقرأ ابن الزبير، وفضيل بن ورقان: أفكا بفتح الهمزة وكسر الفاء وهو مصدر كالكذب، أو صفة لمصدر محذوف، أي خلقا أفكا[٨٠]

رابعا : توجيه القراءات من أقوال التابعين

في تفسير قوله تعالى: ﴿ إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين ﴾[٨١]. قال –رحمه الله– ﴿إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك﴾ عن معاذ بن جبل أنه قال: أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تستطيع ربك بالتاء يعني بالفوقية وعن ابن عباس أنه قرأها كذلك وبه قرأ علي وسعيد بن جبير ومجاهد[٨٢]

المطلب الثاني : توجيه القراءات من لغة العرب

أولا: توجيه القراءات بالاشتقاق

في تفسير قوله تعالى: ﴿وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا﴾[٨٣]. قال -رحمه الله- ﴿نحلة﴾ بكسر النون وضمها لغتان، وأصلها العطاء نحلت فلانا أعطيته، وعلى هذا فهي منصوبة على المصدرية لأن الإيتاء بمعنى الإعطاء وقيل النحلة التدين فمعنى نحلة تدينا قاله الزجاج وعلى هذا فهي منصوبة على المفعول له، وقال قتادة الفريضة، وعلى هذا فهي منصوبة على الحال وقيل طيبة النفس[٨٤].

ثانيا: توجيه القراءات بالشعر

في تفسير قوله تعالى: ﴿ ونمارق مصفوفة ﴾[٨٥]. قال -رحمه الله- ﴿ونمارق﴾ هي الوسائد قال الواحدي في قول الجميع واحدتها نمرقة بضم النون وزاد الفراء سماعا عن العرب نمرقة بكسرها وهما لغتان أشهرهما الأولى، قال الكلبي وسائد مصفوفة بعضها إلى بعض، ومنه قول الشاعر:

كهول وشبان حسان وجوههم ... على سرر مصفوفة ونمارق[٨٦].

ثالثا: توجيه القراءات من لغات العرب

في تفسير قوله تعالى: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾[٨٧].

قال -رحمه الله- ﴿الصراط﴾ بالصاد الخالصة لغة قريش، وهي الجادة، والسين قراءة ابن كثير في كل القرآن، ويذكر ويؤنث كالطريق والسبيل، فالتذكير لغة تميم، والتأنيث لغة الحجاز، وجمعه صرط[٨٨].

رابعا: توجيه القراءات بالبلاغة

في تفسير قوله تعالى: ﴿إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون﴾[٨٩]. قال -رحمه الله- ﴿إنكم لتأتون الرجال﴾ قرئ إن بهمزة مكسورة وبهمزتين على الاستفهام المقتضى للتوبيخ والتقريع، واختار الأولى أبو عبيد والكسائي وغيرهما والثانية الخليل وسيبويه، وفيه أنه لا غرض لهم بإتيان هذه

الفاحشة إلا مجرد قضاء الشهوة من غير أن يكون لهم في ذلك غرض يوافق العقل فهم في هذا كالبهائم التي ينزو بعضها على بعض لما يتقاضاه من الشهوة[٩٠].

خامسا: توجيه القراءات بالنحو

في تفسير قوله تعالى: ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض﴾[٩١]. قال -رحمه الله- ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ أي لا معبود بحق إلا هو، وهذه الجملة خبر المبتدأ، والحي الباقي، وقيل الذي لا يزول ولا يحول، وقيل المصرف للأمور والمقدر للأشياء، قال الطبري: عن قوم انه يقال حي كما وصف نفسه ويسلم ذلك دون أن ينظر فيه، وهو خبر ثان او مبتدا خبره محذوف، والقيوم القائم على كل نفس بما كسبت، وقيل القائم بذاته المقيم لغيره، وقيل القائم بتدبير الخلق وحفظه، وقيل هو الذي لا ينام، وقيل الذي لا بديل له، وقرا جماعة القيام بالألف، وروي ذلك عن عمر، ولا خلاف بين أهل اللغة ان القيوم أعرف عند العرب وأصح بناء وأثبت علة[٩٢].

المطلب الرابع : توجيه القراءات بالرسم العثماني، وأحكام التلاوة

أولا: الرسم العثماني

في تفسير قوله تعالى: ﴿ إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا ﴾[٩٣]. قال -رحمه الله- ﴿الظنونا﴾ واختلف القراء في الألف في الظنونا، فأثبتها وصلا ووقفا جماعة وتمسكوا بخط المصحف العثماني، وجميع المصاحف في البلدان، فإن الألف فيها كلها ثابتة[٩٤].

ثانيا: توجيه القراءات بأحكام التلاوة والتجويد

في تفسير قوله تعالى: ﴿ ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ﴾[٩٥]. قال -رحمه الله- ﴿ومن يبتغ غير الإسلام﴾ العامة على إظهار هذين المثلين لأن بينهما فاصلا، وهو الياء فلم يلتقيا في الحقيقة، وروي الإدغام مراعاة للفظ، وليس هذا مخصوصا بهذه الآية بل كلما التقى فيه مثلان يجري فيه الوجهان

نحو (يخل لكم، وإن يك كاذبا)، وقد استشكل على هذا نحو (يا قوم مالي، ويا قوم من ينصرني) فإنه لم يرو عن أبي عمرو خلاف في إدغامهما، وكان القياس يقتضي جواز الوجهين، لأن ياء المتكلم فاصلة تقديرا، قاله السمين.

المطلب الخامس: توجيه القراءات لبيان الأحكام الفقهية ومسائل العقيدة

أولا: توجيه القراءات لبيان الأحكام الفقهية

في تفسير قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين﴾[٩٦]. قال -رحمه الله- ﴿وأرجلكم﴾ قرأ نافع وابن عامر والكسائي وحفص بنصب الأرجل وهي قراءة الحسن البصري والأعمش، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة بالجر، وقراءة النصب تدل على أنه يجب غسل الرجلين لأنها معطوفة على الوجه، وإلى هذا ذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم والأئمة الأربعة وأصحابهم، وقراءة الجر تدل على أنه يجوز الاقتصار على مسح الرجلين لأنها معطوفة على الرأس، وإليه ذهب ابن جرير الطبري وبه تعلق وهو مروي عن ابن عباس[٩٧].

ثانيا: توجيه القراءات لبيان مسائل العقيدة

في تفسير قوله تعالى: ﴿بل عجبت ويسخرون﴾[٩٨]. قال -رحمه الله- ﴿عجبت﴾ قرأ الجمهور بفتح التاء من عجبت على الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، وقرىء بضمها، وقال الفراء: قرأها الناس بنصب التاء ورفعها والرفع أحب إلي لأنها عن علي وعبد الله وابن عباس، قال: والعجب إن أسند إلى الله فليس معناه من الله كمعناه من العباد[٩٩].

الخاتمة والتوصيات

وبعد هذه الدراسة مع تفسير صديق حسن خان -رحمه الله- فتح البيان في مقاصد القرآن أعود إلى التأكيد على بعض ما تضمنه هذا البحث من نتائج، ثم أختمه بذكر جملة من التوصيات على النحو الآتي:

١. كشفت هذه الدراسة عن حياة ذلك العالم الجليل الشيخ صديق حسن خان، وبينت أن له مكانة مرموقة بين علماء عصره، لبراعته في علم التفسير والفقه وغيرها....

٢. الشيخ صديق حسن خان سلك في تفسيره منهجا متميزا، فجاء تفسيره متضمنا لعلوم كثيرة.

٣. استحق الشيخ صديق حسن خان ثناء العلماء عليه لعلمه وخلقه، كما استحق تفسيره فتح البيان في مقاصد القرآن قبول العلماء له وإقبال المثقفين عليه لما فيه من علم وافر، وفوائد عدة.

٤. لقد بين الشيخ صديق حسن خان منهج عنايته بالقراءات في مقدمة تفسيره.

٥. عرض الشيخ صديق حسن خان في تفسيره القراءات بأنواعها (المتواترة، الصحيحة، الشاذة، وكل ذلك لبيان المعاني، وخدمة التفسير.

٦. اعتنى الشيخ صديق حسن خان بتوجيه القراءات، واحتج لها بالقرآن، والسنة، وأقوال الصحابة، ومن أقوال التابعين، ونظرا لضلوعه في اللغة فقد وجه القراءات بالاشتقاق، والشعر، والبلاغة، والنحو، ومن أقوال علماء اللغة، ولغات العرب، واحتج للقراءات من أقوال المفسرين، وبأحكام التلاوة والتجويد، والرسم العثماني، ووجه بعض القراءات لبيان مسائل العقيدة والفقه، وذكر بعض القراءات بدون توجيه.

٧. أن ما جمعه الشيخ صديق حسن خان في كتابه من القراءات بأنواعها يصلح أن يكون كتابا مستقلا ولكن بعد مزيد من تحقيق مسائله وتوثيقها لينتفع به القارئ.

٨. دعوة الباحثين والمتخصصين في التفسير وعلوم القرآن إلى دراسة القراءات القرآنية من خلال كتب التفسير.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الهوامش

(١) خان: لقب من ألقاب التشريف والتكريم.

(٢) الحسيني: هذه النسبة لجماعة من العلوية السادة، نسبوا إلى الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ. انظر الأنساب للسمعاني (٢٢٤/٢).

(٣) البخاري: بضم الباء الموحدة وفتح الخاء المعجمة والراء بعد الألف، هذه النسبة إلى البلد المعروف ببخارى، وبخارى من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها، مدينة قديمة كثيرة البساتين، ومنها الإمام البخاري رحمه الله -، فتحت في زمن معاوية بن أبي سفيان ﷺ. انظر: الأنساب للسمعاني (٢٩٢/١)، معجم البلدان (٥/١٩ـ ٤٢٣).

(٤) القنوجي: نسبة إلى قنوج، بكسر القاف وفتح النون المشددة، وهي عاصمة منطقة الإمارات الشمالية بالهند ذلك الوقت، وهي مشهورة بالعطورات والبخورات تقع شرق دلهي.

(٥) نسبة إلى بلاد الهند.

(٦) انظر: إيقاء المنن (ص:٧).

(٧) بانس بريلي: مدينة في الولاية الشمالية، تبعد عن دلهي ١٢٢ ميلاً الى الشرق الجنوبي، وهي مشهورة بأعمال الخشب، انظر: الهند في العهد الإسلامي (ص ٨٠).

(٨) انظر: نزهة الخواطر لعبد الحي الحسيني (١٨٧/٨).

(٩) انظر: المرجع السابق (١٩٤/٨).

(١٠) انظر: مجلة البعث الإسلامي، العدد الأول رمضان ١٤١١هـ (ص:٨٢).

(١١) انظر: الإعلام بمن في الهند من الأعلام لعبد الحي الحسيني (٧/ ١٢٤٧).

(١٢) انظر: نزهة الخواطر لعبد الحي الحسيني (١٨٧/٨ـ١٨٨)، مجلة المجمع العلمي الهندي، (ص:٦١ ـ ٦٤).

(١٣) انظر: إيقاء المنن (ص: ١٤).

(١٤) انظر: أبجد العلوم لصديق حسن خان (٢٧١/٣)، مجلة المجمع العلمي الهندي، (ص:٦١ ـ ٦٤).

(١٥) انظر: الحطة في ذكر الصحاح الستة لصديق حسن خان (ص:٣٠٥).

(١٦) انظر: أبجد العلوم لصديق حسن خان (٢١١/٣).

(١٧) انظر: المرجع السابق (٢٧٢/٣).

(١٨) انظر: المرجع السابق.

(١٩) انظر: نزهة الخواطر لعبد الحي الحسيني (١٣٩/٨).

(٢٠) انظر: انظر: أبجد العلوم لصديق حسن خان (٢٨٢/٣).

(٢١) انظر: أبجد العلوم (٢٧١/٣)، الحطة في ذكر الصحاح الستة (ص:٣٠٥)، نزهة الخواطر (١٨٨/٨)، مجلة المجمع العلمي الهندي، (ص:٦١ ـ ٦٤).

(٢٢) انظر: أبجد العلوم لصديق حسن خان (٢٧٤/٣ـ٢٧٩)، حركة التأليف للدكتور جميل احمد (ص:٢٧٤ـ٢٨١).

(٢٣) انظر: قرة الأعيان ومسرة الأذهان لصديق حسن خان (ص:٣٥).

(٢٤) المرجع السابق.

(٢٥) انظر: نزهة الخواطر، ١٨٧/٨ـ١٩١.

(٢٦) انظر: مشاهير علماء نجد لعبد الرحمن عبد اللطيف آل الشيخ ص ٤٥٧.

(٢٧) انظر: أبجد العلوم (٢٧١/٣)، وماثر صديقي (٢٠٣/٣)، نزهة الخواطر (١٨٨/٨).

(٢٨) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٦٥)، انيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء (ص: ٢٤)، تاج العروس (٣٧٠/١)، لسان العرب (١/ ١٢٨).

(٢٩) سورة البقرة: ٤٤.

(٣٠) انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (١٥٦/١)، علم القراءات، نبيل آل إسماعيل (ص ٢٤).

(٣١) انظر: علم القراءات، نبيل آل إسماعيل ص (ص: ٢٤).

(٣٢) الزركشي: هو محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين: عالم بفقه الشافعية والأصول، تركي الأصل، مصري المولد (٧٤٥ هـ) والوفاة (٧٩٤ هـ). له تصانيف كثيرة في عدة فنون. انظر: الأعلام للزركلي (٦/ ٦٠).

(٣٣) البرهان في علوم القرآن (١/ ٣١٨).

(٣٤) ابن الجزري: هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف أبو الخير، شمس الدين العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي، الشهير بابن الجزري، شيخ الإقراء في زمانه من حفاظ الحديث ولد (٧٥١ هـ) ونشأ في دمشق، ورحل إلى مصر مرارا، ودخل بلاد الروم، رحل إلى شيراز فولي قضاءها. ومات فيها (٨٣٣ هـ). انظر: الأعلام للزركلي (٧/ ٤٥).

(٣٥) انظر: منجد المقرئين لابن الجزري (ص: ٣).

(٣٦) القسطلاني: هو أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين. من علماء الحديث. مولده (٨٥١ هـ) ووفاته (٩٢٣ هـ) في القاهرة. انظر: الأعلام للزركلي (١/ ٢٢٢).

(٣٧) انظر: لطائف الإشارات (١/ ١٧٠).

(٣٨) هارون الأعور: هارون بن موسى الأزدي العتكي بالولاء، أبو عبد الله، المنبوز بالأعور: عالم بالقراءات والعربية. من أهل البصرة. كان يهوديا وأسلم وقرأ القرآن وحفظ النحو وحدث. وهو من أهل الحديث روى له البخاري ومسلم. المتوفى سنة (١٧٠ هـ). انظر: الأعلام للزركلي (٨/ ٦٣).

(٣٩) أبو عبيد: القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخزاعي، بالولاء، الخراساني البغدادي، أبوعبيد، من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقه، من أهل هراة، ولد (١٥٧هـ) وتعلم بها، وتوفي بمكة (٢٢٤ هـ)، عالم بالقراءات والعربية، من أهل البصرة، كان يهوديا وأسلم وقرأ القرآن وحفظ النحو وحدث، وهو من أهل الحديث روى له البخاري ومسلم، توفي سنة (١٧٠ هـ). انظر: الأعلام للزركلي (٨/ ٦٣).

(٤٠) انظر: معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات، وأشهر القراء الذين نشرته جامعة الكويت.

(٤١) انظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري (١/ ٩).

(٤٢) انظر المرجع السابق.

(٤٣) أبو عمرو الداني: هو عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الداني، ويقال له ابن الصيرفي، من موالي بني أمية: أحد حفاظ الحديث. ومن الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره. ولد (٣٧١ هـ) وهو من أهل دانية بالأندلس. توفي (٤٤٤ هـ) في بلده، له أكثر من مئة تصنيف. انظر: الأعلام للزركلي (٤/ ٢٠٦).

(٤٤) انظر: الأحرف السبعة للقرآن لأبو عمرو الداني (ص: ٦١)، والنشر لابن الجزري (١/ ٥٢).

(٤٥) انظر: المصدر السابق (٤/ ٩٥).

(٤٦) انظر: الأعلام للزركلي (٤/ ١١٥).

(٤٧) انظر: المصدر السابق (٣/ ٢٤٨).

(٤٨) انظر: المصدر السابق (٣/ ٤١).

(٤٩) انظر: المصدر السابق (٢/ ٢٧٧).

(٥٠) انظر: المصدر السابق (٨/ ٥).

(٥١) انظر: المصدر السابق (٤/ ٢٨٣).

(٥٢) انظر: المصدر السابق (٨/ ١٨٦).

(٥٣) انظر: المصدر السابق (٨/ ١٩٥).

(٥٤) انظر: المصدر السابق (٢/ ٣١١).

(٥٥) ابن عاشور: هو محمد الفاضل بن محمد الطاهر ابن عاشور، أديب خطيب، مولده سنة ١٣٢٧هـ ووفاته سنة ١٣٩٠هـ. شغل منصب مفتي الجمهورية بتونس. انظر: الأعلام للزركلي (٦/ ٣٢٥).

(٥٦) انظر: التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور (١/ ٦٣).

(٥٧) انظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين (ص: ٢٤).

(٥٨) انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (١/ ٢٣).

(٥٩) سورة القمر: ٣٩.

(٦٠) انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (١١/ ٢٩٤).
(٦١) سورة ابراهيم: ٢.
(٦٢) انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (٧/ ٨٠).
(٦٣) سورة مريم: ٥.
(٦٤) انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (٨/ ١٣٦).
(٦٥) سورة البقرة: ٢٥٩.
(٦٦) انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (٢/ ١٠٨).
(٦٧) سورة الأعراف: ١٤٨.
(٦٨) انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (٥/ ٢٠).
(٦٩) سورة يونس: ١٦.
(٧٠) نظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (٦/ ٣٠-٣١).
(٧١) سورة المائدة: ٦٧.
(٧٢) انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (٤/ ٤٢).
(٧٣) سورة النحل: ٧٦.
(٧٤) انظر: معجم مقاييس اللغة بن فارس (٦/ ١٧)، لسان العرب لابن منظور (١٣/ ٥٥٦)، والموسوعة القرآنية المتخصصة لمجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين(١/ ٣٣٦).
(٧٥) سورة المائدة: ٦٧.
(٧٦) انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (٦/ ٣٧).
(٧٧) سورة البقرة: ٢٥٩.
(٧٨) انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (٢/ ١٠٨).
(٧٩) سورة العنكبوت: ١٧.
(٨٠) انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (١٠/١٧٦-١٧٧).
(٨١) سورة المائدة: ١١٢.
(٨٢) انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (٤/ ٨٦).
(٨٣) سورة البقرة: ٢٥٩.
(٨٤) انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (٣/ ٢١).
(٨٥) سورة الغاشية: ١٥.
(٨٦) انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (١٥/ ٢٠٥).
(٨٧) سورة النساء: ٤.
(٨٨) انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (١/ ٥٠).
(٨٩) سورة الاعراف ٨١.
(٩٠) انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (٤/ ٤٠٣).
(٩١) سورة البقرة: ٢٥٥
(٩٢) انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (٢/ ٨٩).
(٩٣) سورة آل عمران ٨٥.
(٩٤) انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (١١/ ٥٦).
(٩٥) سورة الأحزاب ١٠.
(٩٦) سورة آل عمران ٨٥.
(٩٧) انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (١١/ ٥٦).
(٩٨) سورة آل عمران ٨٥.
(٩٩) انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (١١/ ٣٧٥).

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. أبجد العلوم، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي، دار ابن حزم. الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

٢. الإتقان في علوم القرآن للإمام جلال الدين السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، ١٤٢٦ هـ

٣. الأحرف السبعة، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، المحقق: د. عبد المهيمن طحان، الناشر: مكتبة المنارة - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ .

٤. أحكام القرآن، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م.

٥. الإعلام بمن في الهند من الأعلام، المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي، دار ابن حزم - بيروت، لبنان، ط١: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

٦. الأعلام للزركلي، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٧. الأنساب، بد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، ط١: ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م.

٨. أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي الرومي الحنفي، المحقق: يحيى حسن مراد، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: ٢٠٠٤م-١٤٢٤هـ.

٩. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١: ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.

١٠. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١١. التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ

١٢. التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط أولى ١٤٠٥هـ ص ١٩٩.

١٣. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، الناشر: عالم الكتب –القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١٤. الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، صر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، ابو الفتح، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب، المحقق: مصطفى جواد، الناشر: مطبعة المجمع العلمي، عام النشر: ١٣٧٥هـ.

١٥. الحدود الأنيقة أبو يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، تحقيق: د. مازن المبارك، دار الفكر، بيروت ط. أولى ١٤١١هـ، ص٦٦.

١٦. حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشمالي الهندي، د.جميل أحمد، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٧م.

١٧. الحطة في ذكر الصحاح الستة، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي، الناشر: دار الكتب التعليمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين -بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

١٩. صحيح البخاري، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، دار القلم بيروت.

٢٠. علم القراءات، (نشأته - أطواره - أثره في العلوم الشرعية) نبيل آل إسماعيل، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة - الرياض، ٢٠٠٢.

٢١. فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي، عني بطبعه وقدم له وراجعه: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، الناشر المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت، عام النشر: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٢٢. فهم القرآن، الحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله، المحقق: حسين القوتلي، الناشر: دار الكندي - دار الفكر - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٨.

٢٣. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادى، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٢٤. قرة الأعيان ومسرة الأذهان في مآثر الملك الجليل النواب محمد صديق حسن خان، مطبعة الجوائب د.ت.

٢٥. الكوكب المنير مختصر التحرير، للعلامة الشيخ محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحي المعروف بابن النجار، طبع باسم (مختصر التحرير في أصول السادة الحنابلة) بمطبعة مصطفى البابي الحلبي في مصر، الطبعة الأولى سنة ١٣٦٧هـ.

٢٦. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ط١ - دار صادر - بيروت.

٢٧. مجلة البحث الإسلامي، العدد الأول رمضان ١٤١١هـ.

٢٨. مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦م.

٢٩. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٣٠. مشاهير علماء نجد، عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، طبع على نفقة المؤلف بإشراف دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض.

٣١. الطبعة: الأولى، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

٣٢. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.

٣٣. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة، د. ت.

٣٤. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، الطبعة الثالثة، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٢٥. منجد المقرئين، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٢٦. موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، سلسلة الموسوعات المتخصصة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٢٧. النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، المحقق : علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية.

٢٨. الهند في العهد الإسلامي، عبد الحي بن فخر الدين الحسني، ندوي، أبو الحسن علي، دار عرفات، ٢٠٠١.